

## وسائل الإعلام

## الخطبة الأولى

أما بعد ..

أيها المؤمنون اتقوا الله تعالى واحذروا أسباب الشر وسبله فإن الشيطان قاعد لكم بالمرصاد يؤزكم إلى المعاصي أزاً ويهدكم في الطاعات والقربات كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(١)</sup>.

أيها المؤمنون إن من أبرز سمات هذا العصر ثورة كبرى في الإعلام والاتصالات غداً بما علمنا اليوم شبكة متداخلة متصلة الأطراف فما يجري في أقصى العالم يعلمه ويطلع عليه من في سائرته ولم تعد بقعة من العالم في منأى عن هذا الاشتباك والاتصال الذي يكاد يطبق على الأرض فوسائل الإعلام والاتصال على اختلافها وتنوعها تطرق كل باب وتدخل كل بيت وتترل في كل وادٍ فيطالعه الصغير والكبير والعالم والجاهل والذكر والأنثى والحاضر والباد، فليت شعري كيف هي الحال لو سخرت هذه النعمة الكبرى في هداية الناس ودلاتهم على سعادة الدنيا وفوز الآخرة .

أيها المؤمنون إن لوسائل الإعلام على اختلافها قوة لها شأنها وأثرها الكبير في تشكيل الآراء والأفكار وصياغة العقول وتربية الأجيال. وإن مما يفرع العقلاء ويقلق الحكماء ويقض مضاجع العلماء أن هذه الوسائل الخطيرة التي لا يخفى أثرها في تغيير الأمم والمجتمعات ماتزال في معظمها في يد حفنة من أعداء الله ورسله الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجاً ويجبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ويريدون أن نميل ميلاً عظيماً، ومما يزيد الأمر شدة والطين بلة أن أكثر الناس في غفلة عن خطورة هذه الوسائل حتى أن فئام من الناس أقبلوا على هذه الوسائل إقبال الجائع الصادي على طعامه وشرابه لاسيما قنوات البث المباشر التي تسمى الدشوش فأسلموا لهذه القنوات قيادهم وعطلوا عقولهم وفطروهم فتحوها لها أبوابهم بل

(١) الأعراف: ١٦.

أفندتهم وقلوبهم فأعنا أعداءنا على أنفسنا فغدا بسبب كثير من هذه الأجهزة المعروفة منكراً والمنكر معروفاً وإنا لله وإنا إليه راجعون .

أيها المؤمنون إن لوسائل الإعلام والاتصال على اختلافها وتنوعها صحافة أو إذاعة أو تلفازاً أو قنوات بث مباشر أو غيرها مما شابهها أضراراً وأخطاراً عظيماً وتتلشى أمامها ماقد يوجد فيها من المنافع إن وجدت فالواجب توقي هذه الأخطار وتلك الأضرار والحذر منها والانتباه لها وليس الخبر كالمعاينة.

أيها المؤمنون إن من أكبر أخطار هذه القنوات وتلك الوسائل الإعلامية أنها غدت من أهم أدوات أعدائنا في تحقيق مآربهم وأهدافهم ومخططاتهم في التسلط على الأمة ونهب خيراتها وسلب إرادتها والتشكيك في دينها وثوابتها.

ومن أخطار هذه الوسائل أيضاً إضعاف العقيدة بإظهار شعائر الكفر وتمجيدها والقضاء على مفهوم البراءة من الكفر وملله وأهله . فإن نشر صور الكفار وديانتهم وشعائرتهم وأعمالهم تذهب من النفوس استنكارها وتقر استساغتها وتزيل من النفوس البغض لها ولأهلها .

أيها المؤمنون إن من مفاسد الإعلام وأجهزته أنها تروج وتدعو إلى التشبه بالكفار في أخلاقهم ، وأفكارهم وآدابهم ونظمهم وعاداتهم وملابسهم وقصات شعورهم بل وفي معتقداتهم.

أيها المؤمنون إن من مفاسد قنوات الشر ووسائل الإفساد أنها تقتل الفضيلة وتحيي الرذيلة تشيع الفاحشة وتحاصر الحسنة وتمجد الفساد والإلحاد وتزهدي في طاعة رب العباد تثير الشهوات والغرائز وتزين السيئات والفواحش فهي سبب كثير من الانحراف الذي يعانیه كثير من الناس في أبنائهم وبناتهم وهو نتاج تلك المسموعات والمرئيات.

أيها المؤمنون إن من مفاسدها أنها تعود المرء على رؤية المنكرات وعدم إنكارها وهذا من أخطر مفاسدها. وإنه لمن المؤسف المؤلم حقاً أن ترى كثيراً ممن يحبون الخير ويحضرون مجامع البر فضلاً عن

غيرهم من الخلق قد استمرؤوا جلوس الساعات الطوال أمام أجهزة الإعلام لمتابعة برامج تعج بالمنكرات فيها النساء المتبرجات والكلمات القبيحات والعقائد الفاسدات وفيها الشرور والموبقات ملؤوا بها أبصارهم وأسماعهم بل وأفندتهم وقلوبهم دون إنكار لها فإننا لله وإنا إليه راجعون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون وعن هذه المناظر مسؤولون وعلى تلك الساعات محاسبون أما يخشى هؤلاء على قلوبهم الفساد والعطب من تلك المناظر القاتلة والمشاهد الفاتنة التي تخرج فيها المرأة بكامل زينتها قد ارتدت أبهى ملابسها وأكثرها فتنة وأصرخها ألواناً تحكي على الملاء كلاماً يبعث في القلوب الشهوات ويهيج في النفس الغرائز والتزوات مع ما يصاحبها من مجملات ومحسنات أين هؤلاء من قوله صلى الله عليه وسلم: ((النظرة سهم من سهام إبليس)).

أيها المؤمنون إن من مفسدها تقليل الخير وهدم بناء أهله وتكثير الشر وإفساد أهله فإن ماتبنيه وسائل الإصلاح ومنابع الخير في المساجد والمدارس وغيرها وتهدمه الأغنية الماجنة وتبغض فيه والأفلام الخليعة أو الصحف والمجلات المبتذلة أو القصص الرخيصة أو القنوات الخبيثة وما أجود ما قاله الأول في وصف هذا الواقع حيث قال :

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه      إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم  
ولو ألف بان خلفهم هادم كفى      فكيف بيان خلفه ألف هادم

### الخطبة الثانية

أما بعد ..

فإن من واجبنا تجاه ما ذكرناه من أخطار:

حفظ النفس والأهل من هذه الوسائل لقول تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾<sup>(٢)</sup>  
التواصي بالحق وذلك بإشاعة الوعي بأخطار هذه الوسائل والتذكير بها.

الاحتساب عليها بالإنكار على ماتبته من شرور وتنشره بين المسلمين بالمهاتفة أو المكاتبة أو غير ذلك

(٢) التحريم: ٦.

